

اليأس من النظام الإيراني مآله انتخابات عديمة الفائدة

وأضاف "لا المحافظون ولا الإصلاحيون جديرين بالثقة. كل ما يهتمهم هو الأصوات، انتخاباتنا عديمة الفائدة".

وعلى مقربة منه أعرب تاجر سجاد، في وضع أفضل بكثير من محتشم، عن وجهة نظر مشابهة.

وقال التاجر محمد (30 عاما) "كان لدينا حلم عندما صوتنا لروحاني، لكننا لم نحقق شيئا"، متهما السلطات بنشر "الأكاذيب". وأضاف "لم يعد الناس يشعرون بالراحة. عندما لا يكون الناس هم من يقررون، فلم نصوت؛ إذا كان التصويت يمنح شرعية (للفائزين بالانتخابات) فلن نصوت".

لكن آخرين من خلفيات محافظة أو دينية، أكدوا عزمهم على المشاركة في الانتخابات.

وقال بائع في البازار يبلغ من العمر 55 عاما ويدعى حسن غول "سأصوت بالتأكيد لكن علي التفكير في لمن أصوت". وأضاف "يحاول جميع نوابنا القيام بأفضل ما يمكنهم القيام به، لكن لا أحد يعرف إلى أي درجة يمكنهم النجاح فعلياً". مريبا عن أمه في أن يعمل النواب القادمون على "حل مشاكل الشباب".

في حي نازي آباد الأكثر فقرا في جنوب طهران، أكدت ربة منزل ارتدت الشادور التقليدي أنها ستقوم بواجب التصويت. وقالت "من وجهة نظر دينية، من المهم أن نصوت، وخصوصا أن بلدنا محاط بالأعداء". وأضافت "الأمم بالنسبة إلينا هو أن نثق في الحياة ومن ثم سيتحسن الاقتصاد".

الإيرانيون ملوا الوعود الانتخابية الزائفة، المحافظون والإصلاحيون غير جديرين بالثقة في الانتخابات التشريعية

لكن في الحي ذاته، تحدثت شباب عن تعاطسهم إلى المزيد من الحرية في الجمهورية الإسلامية التي احتفلت هذا الشهر بالذكرى الـ41 لتأسيسها.

وقال كمران بلوش زاده (20 عاما) بتعبير نادر من نوعه عن معارضته لمجري الأمور "أصبحت الانتخابات مجرد أمر رمزي، لا أؤيد هذه المنظومة ولن أصوت". وتابع وهو يرتجف من شدة انخفاض درجات الحرارة التي صارت أدنى من الصفر "أشعر بفقدان الأمل والضعف ولم أبلغ 25 عاما بعد".

وأضاف "أشعر باليأس"، مشيرا إلى النفقات التي لا يمكنه تحملها وقلقه بشأن عدم قدرته على العثور على زوجة والاهتمام بوالديه. بدورها، قالت مصممة الأزياء باري آغا زاده التي كانت تحمل أكياسا من الملابس وهاتفًا تقالا بصراحة لا أريد التصويت لأن ذلك لن يحل مشاكلنا"، متهمة الحكومة بسوء الإدارة. وأضافت آغا زاده، التي أجرت عملية تجميل على أنفها بينما وضعت أظافر اصطناعية الشفاه، "هذه الحكومة وهذا النظام لا يهتمان بالنساء إطلاقا؛ لا نملك أي حريات شخصية". وقالت إنه على الأقل "يمكننا التعبير عن احتجاجنا" من خلال مقاطعة الانتخابات.

وقال "يبدو أن أي من المرشحين لا يملك خطة لشيء".

شعب متعطل للحرية



شعب متعطل للحرية

طهران - يستعد الإيرانيون للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التشريعية في 21 فبراير الجاري، وسط مخاوف من تزوير الانتخابات لصالح المتشددين وياس لدى شريحة واسعة من وعود النظام وقدرته على إصلاح الأوضاع الاقتصادية.

وفي ظل العقوبات الاقتصادية والاضطرابات السياسية وشيخ النزاع العسكري، تسود حالة من عدم المبالاة بين العديد من الإيرانيين حيال المشاركة في الانتخابات العامة هذا الأسبوع.

وبقلوب مثقلة وشعور بالمرارة، يشترك عدد من أهالي طهران من أنهم تعبوا من السياسيين الذين فشلوا في الإيفاء بوعودهم برفع المستوى المعيشي في البلاد.

وقالت باري (62 عاما) "مستحيل؛ لن نصوت"، بينما أكدت ابنتها كذلك أنها تنوي مقاطعة الانتخابات التشريعية الجمعة بعدما فقدت ثقتها في السياسيين.

وأضافت باري "الامر صعب بالنسبة إلى الجميع في إيران اليوم، مللنا. نريد إيصال رسالة (تفيد) بأننا غير راضين عن الوضع".

وتعهد الرئيس حسن روحاني الذي أعيد انتخابه في 2017 بالمزيد من الحريات الاجتماعية والفردية وقدم تطمينات بأنه سيكون بإمكان الإيرانيين كطف ثمار التعاون مع الغرب.

لكن كثيرين يشعرون بأن حياتهم سُئلت جزاء تباطؤ الاقتصاد الذي تفاقم نظرا للعقوبات الأميركية المشددة منذ انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 2018 من الاتفاق النووي التاريخي مع إيران.

وزاد الوضع سوءا مع خطر اندلاع نزاع عسكري في وقت كثف فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب حملته لممارسة "ضغوط قصوى" على طهران.

وكانت باري تتنزه مع ابنتها كيانا في تجریش، أحد أرقى أحياء العاصمة حيث تتناقض مظاهر الثراء الشديد مع الفقر المدقع. وتقود نساء أنيقات بنظارات شمسية داكنة سياراتهن الرياضية في الشوارع بينما يصفط على الأرصفة باعة متجولون يعرضون بضائعهم.

وقالت كيانا التي تطاير شعرها الأسود من تحت غطاء الرأس الذي كانت ترتديه "لا يوجد عمل ولا مستقبل". وأضافت أنها لم تعد "تثق في السلطات" وتشتغل بالإحباط حيال "عدم مصداقيتها". وتراجعت مصداقية المسؤولين الإيرانيين بالنسبة إلى كثيرين عندما نفت السلطات الشهر الماضي أن القوات المسلحة الإيرانية أسقطت عن غير قصد طائرة ركاب أوكرانية قبل أن تعترف بالامر بعد أيام.

خلف مندخل بازار طهران الكبير الذي تزينه الفسيفساء، سارع المئات من المتسوقين إلى السوق التاريخية المكونة من متاهة من الأزقة والمتاجر تحت الأسقف الحجرية.

ويبدافع المتسوقون وسط الحشود بحثا عن الأواني النحاسية وأغطية الأسرّة والسجاد والملابس. وعند المدخل، وقف أمير محتشم العاطل عن العمل، وقد أعرب عن قلقه حيال غياب الرؤية لدى المرشحين للانتخابات.

وقال "يبدو أن أي من المرشحين لا يملك خطة لشيء".

لبنان: «النأي بالنفس» ضد الدولة في خدمة الدولية

الحريري يصوب سهام نقده لمنافسيه فاتحا معركة مع العونية السياسية



غمز ولمز طلال عون وباسيل

العبور نحو التسوية الرئاسية السيئة الذكر.

والحال أن فتح معركة ضد العونية السياسية لن يكون إلا جلبة لتقطيع الوقت بانتظار جلاء الشأن الإقليمي الذي قد يجد علاجا لسلاح حزب الله، وفق تعويل الحريري. والحال أيضا أن مطالعة زعيم المستقبل التي كادت تبرز الحزب من إثم ما وصلت إليه البلاد، قد تؤكد أن التصار وزعيمه ما زال لا يقران بأن بولية حزب الله تحكم دولة لبنان وتتحكم في خرائط من يريد العمل في السياسة، سواء كان مواليا للسلطة ومنخرطا في حكومتها، أو قافرا نحو معارضتها.

وعلى هذا فإن خطاب الحريري يستند على مسلمة أن لبنان جزء من نفوذ إيران في المنطقة، لا بل إن خطاب الانقلاب على التسوية والعونية يؤكد التمسك بعقيدة "ربط النزاع" التي تعترف في ثنائيا للحزب بحرية العمل المطلق في الأمن والسياسة والعسكر دون أي اعتراض أو حتى تيزم.

على أن "النأي بالنفس"، الذي استعاره الحريري من مفهوم ينسب إلى رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي لتوجيه بوضلة لبنان داخل عهد البراكين في المنطقة، تحول بين ليلة وضحاها إلى تقيية تدفن الرؤوس داخلها لتبرير تعايش الدولة وحكومتها مع البويلة وحزبها. وقد كان خبيثا تواطؤ لبنان ونخبه السياسية على التمسك بشعار "النأي بالنفس" فيما هو شعار مناوئ لدستور البلد و"طائفه" الشهير.

لبنان بلد عربي وهو جزء أصيل من بيئته العربية ونظمها السياسية. فلا ناي بالنفس للبلد حين يستعر الخلاف بين العرب وإيران أو بين العرب وإسرائيل وبين العرب وتركيا وأي بلد آخر. لم يكن نزيها أن يُختر اللبنانيون بين العلاقة مع إيران والعلاقة مع العرب، ولم يكن إلا خبيثا ذلك الصمت الذي أمنت فيه حكومات العهد في الناي بالنفس عن مواقف لطالما خرجت صريحة من دول خليجية وعربية وأجنبية تجاهر بإدانة حكم الميليشيا. ولم يكن من الفطنة ألا يعلن أصحاب "النأي بالنفس" أن انهيار لبنان ماليا واقتصاديا ومصرفيا، والذي للإدارة الداخلية والفساد مسؤولية كبرى في حصوله، هو حصيلة طبيعية متوقعة لحكم الدولية وميليشياتها ووقع أمرها على واقع أفسد علاقة مصارف البلد مع العالم وأفسد علاقة العالم برمته مع لبنان.

المعادلة بسيطة، حين يزول أصل العلة فلن نجد فرعها.

2006، ظهر أن العونية في قوتها ووجهها وعنادها تستمد ديناميتها من "فائض سلاح" إقليمي بامتياز. لم تكن لتلك العونية أن تحظى بسطوتها لو لم يكن حزب الله حاضرا وحاميا وداعما وملبيا لطموحاتها. لم يكن حزب الله يرد للعونية الوفاء، بل إنه لم يكن أمام تلك العونية إلا التقيد حرفيا، وبكل دقة، بتفاصيل أجندة الحزب ورغباته. تحول عون وتياره، وفق ذلك، إلى قوة ضاربة في يد الحزب يستخدمها في احتلال وسط بيروت وشن غزوة 7 أيار وإفقال البرلمان وتعطيل الحكومة ونحت قانون انتخابات والتوجه إلى المنابر الدولية للبننة "المقاومة" وجعلها سلعة دستورية يسوقها رئيس البلاد.

سعد الحريري بنى خطابا في إحياء ذكرى اغتيال والده على أساس مسلمة أن لبنان جزء من نفوذ إيران في المنطقة

لم يكن لعون أن يشترط توزيع صهره باسيل للإفراج عن أي تشكيلة حكومية، لولا هذا الدعم غير المشروط الذي يقدمه حزب الله بلا حرج ولا تردد. ولم يكن لباسيل بعد ذلك أن يفرض على الحكومات إرادته وتقلباته، لولا موقف الحزب الداعم للصدر المدلل، وهو الذي يقوم بواجباته تماما، كوزير لخارجية البلد، يدافع عن الحزب وسلاحه ويتخذ مواقف في سياسة لبنان الخارجية لا تتعارض مع تلك التي تخرجها الأفران الإيرانية في طهران.

على هذا فإن العونية ليست أصلا بل فرع يصدر عن أصل. وعلى هذا أيضا فإن تصويب الحرية السياسية على عون بجرعات مدروسة وعلى باسيل بجرعات "ذهبت إلى بعيد"، وفق تغريدة باسيل المستنكرة، لا يعدو كونه تمرينا مشهديا يصفق له الأنصار دون أن يشكل تحولا بنويا في الروحية التي قادت إلى

وجّه رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري والمنضم حديثا إلى صفوف المعارضة، سهام نقده واتهاماته لمنافسيه السياسيين بدفع البلاد نحو الانهيار. كلمة جاءت بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة عشرة لرحيل رفيق الحريري، راح خلالها الحريري الابن يصوب نقدا لاذعا ويشعل السفن وراءه ويقطع العهد مع الرئيس ميشال عون وصهره جبران باسيل، ما يفهم من أن تمرّد الحريري على "العونية السياسية" يعيده إلى التسليم بأن سياسة لبنان المحكوم بقبضة "دولة" حزب الله باتت جزءا من نفوذ إيران في منطقة الشرق الأوسط.

وعلى أساس ذلك الأصل، راح الحريري يصوب على الفرع مشعلا السفن وراءه وقاطعا جبل الود مع العهد، برئيسيه، رئيس الأصل ورئيس الظل.

صفق الجمع كثيرا على هذا الغمز وذاك اللمز الذي طال عون وباسيل. بدا أن زعيم المستقبل يستدرج عطف بيئة شعبية لطالما نظرت بعين بائسة إلى تلك التفاهات الخلفية التي عقدت داخل غرف سوداء. جرى التواطؤ لرسم تسوية ملتبسة التحقت بالتسوية التي أبرمها سمير جعجع على رأس "القوات اللبنانية" لانتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية. بيد أن "العونية السياسية" ليست نتاج دينامية ذاتية خارقة للمنطق والمعقول، بل عصابة خارطة طريق خبيثة حاكتها شخصيات مسيحية قريبة من دمشق حضرت عودة ميشال عون من منفاه في فرنسا. لم يكن حزب الله آنذاك بعيدا عما يحاك، وبالتالي نهل عون وصهره وتياره كثيرا مما أخفته خارطة طريق عودة "الجنرال منقذ المسيحيين".

حين وقع عون وأمين عام حزب الله حسن نصرالله وثيقة التفاهم الشهيرة عام

الذي يسلم الحريري وجل المكونات السياسية بأنه بات عضوا نهائيا في تركيبة لبنان الراهنة. على أساس تلك المسلمة بنى الحريري خطابا في احتفال إحياء ذكرى اغتيال والده عام.

محمد قواس
صحافي وكاتب
سياسي لبناني



حين كان يشغل منصب رئيس

الحكومة قبل أشهر، خرج الرئيس سعد الحريري بترياق يتبع له ولبنان التخلص من مسؤولية مواجهة حزب الله. قال الرجل في الولايات المتحدة، ورد ذلك في زيارة خليجية، إن سلاح حزب الله "شأن إقليمي" وليس شأننا محليا لبنانيا. في ذلك وجهة قد يتكشفها محلل سياسي، لكنها ليست كذلك حين يدافع عن هذا السلاح رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل، وليست كذلك حين تصدر عن رئيس السلطة التنفيذية التي تضمت صلاحياتها وفق اتفاق الطائف.

غير أن الحريري لا يملك إلا أن يبشر بإقليمية فائض السلاح. يملك السلاح وفائضه حزب ممثل داخل مجلس النواب ويحتل مقاعد داخل حكومته. وفق تلك المطالعة، أطل الحريري على الأميركيين والأوروبيين والخليجيين، مسوقا ضعف البلد أمام قوة الأمر الواقع، وربما ساعيا إلى استفزاز رد فعل يوفّر جوابا خارجيا من سلاح يحمل مفاتيح عقده هذا الخارج.

وفق التسليم بفائض القوة والخضوع لها، تسير أجديات العمل الحكومي في لبنان. ولئن كان أمر ذلك جليا داخل الحكومات السابقة، لاسيما حكومتَي الحريري السابقتين في عهد عون، فإن الحكومة الحالية هي نتاج دقيق لسطوة ذلك السلاح الذي يسلم الحريري وجل المكونات السياسية بأنه بات عضوا نهائيا في تركيبة لبنان الراهنة.

على أساس تلك المسلمة بنى الحريري خطابا في احتفال إحياء ذكرى اغتيال والده عام.